

خمسون فائدة

في الرد على الملاحدة والزنادقة

**لفضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله له ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة كتاب

الحمد لله القوي المتين، القاهر فوق عباده أجمعين، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، خلق الخلق بقدرته، وأحكمهم بحكمته، فدلت المخلوقات على خالقها، وشهدت الفطر السليمة بوحدانيتها، وانقادت العقول المستنيرة لبرهانه وهده.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تملأ القلب يقيناً، والعقل نوراً، واللسان صدقاً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المؤيد بالوحي، المنصور بالحجة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

ففي زمانٍ كثر فيه الإلحادُ والزندقةُ، وانتشرت فيه الشبهات عبر الشاشات والمنصات، كان لا بد من بيانٍ ساطع، وردٍّ قاطع، يُقرب الحجة، ويُزيل الشبهة، ويُعيد الضائع إلى جادة الفطرة، والنور المبين.

وما هذا الكتاب إلا خمسون فائدة مختارة، في الردّ على أباطيل الملاحدة، وشبهات الزنادقة، مدعمة بالأدلة الشرعية، والعقلية، والفطرية، والتاريخية، بأسلوبٍ سهل وبسيط يحاكي الواقع المعاصر يجمع بين العلم والتأمل، والجدال والتي هي أحسن، بعيداً عن التشنيع المجرد أو التجريح المفسد.

وهو حلقة من سلسلة "جواهر الخمسين"، نقدتها في ميدان الاعتقاد والدعوة، نُخاطب بها العقل والقلب، ونرد بها الكفر بالحجة لا بالعنف، وبالبيان لا بالعدوان، لعلها تكون سبباً لهداية حائر، أو تثبيت مؤمن، أو إسكات متطاول.

نسأل الله أن يجعلها حجّة لنا لا علينا، وأن يكتب لها القبول بين العقول السليمة،
والقلوب المنصفة، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبيينا محمد وآله وصحبه وسلّم.

كتبه

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

خمسون فائدة في الرد على الملاحدة والزنادقة:

١. إثبات وجود الله تعالى بالدليل العقلي والشرعي والفطري والرد على منكريه.
 ٢. هدم الأسس الفلسفية للإلحاد المعاصر، وبيان تهافتها الداخلي.
 ٣. تثبيت إيمان الشباب المسلمين أمام موجات الشبهات الفكرية.
 ٤. تأصيل موقف الإسلام من الزندقة والطعن في الدين وأهله.
 ٥. إحياء منهج السلف في مقارعة أهل الإلحاد بالحجة والعدل.
 ٦. بيان تناقض الملاحدة في القضايا الكبرى كالخلق والمعنى والغاية.
 ٧. نقد دعاوى العلموية المادية التي يتستر بها الإلحاد الحديث.
 ٨. فضح الأثر الأخلاقي السيئ للفكر الإلحادي في المجتمعات.
 ٩. إظهار الجمال العقلي والقلبي للتوحيد الإسلامي.
 ١٠. المساهمة في إعداد أدوات دعوية عقلية لمناظرة الملاحدة والزنادقة.
-

مميزات الكتاب:

١. يُبنى على نصوص الوحي والعقل والفطرة معاً في تناغم متين.
٢. يعتمد الأسلوب الحوارى والسجالي ، دون غلظة أو شتائم.
٣. مرتب على شكل فوائد واضحة ، تُفيد القارئ والناصح والمناظر.
٤. يشتمل على ردود مباشرة على أبرز شبهات الملاحدة اليوم.
٥. يعزز اليقين بالدين من خلال تأملات عقلية ووجودية.
٦. ينتمي إلى موسوعة علمية متكاملة (جواهر الخمسين).
٧. يخاطب العقول الشابة بأسلوب معاصر خالٍ من التعقيد.
٨. يربط بين الفكر الإلحادي الحديث ونزعات الزندقة القديمة.
٩. يبيّن كيف ينسجم الإسلام مع العلم الصحيح لا الوهم المزيف.
١٠. صالح للتدريس والتأليف والتدريب في برامج الرد على الشبهات.

خمسون الفوائد في الرد على الملاحدة والزنادقة

(بأسلوب مبسط وسهل، مع أمثلة معاصرة)

الشبهة الأولى: إنكار وجود الله بحجة عدم رؤيته

الادعاء:

يقول بعض الملاحدة: "إذا كان الله موجودًا، فلماذا لا نراه؟ كيف نؤمن بشيء لا ندركه بحواسنا؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) [الأنعام: ١٠٣].

الله أعظم من أن تُحيط به عيون البشر، لكننا نرى آثاره في الخلق.

○ (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) [فصلت: ٥٣].

الدليل على وجود الله موجود في كل شيء حولنا (مثل نظام الكون، الحياة، النفس البشرية).

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كان الله ولم يكن شيء غيره» (صحيح البخاري).

الله موجود بلا مكان ولا زمان، فلا يُشترط الرؤية لإثبات الوجود.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الجاذبية

هل رأيت الجاذبية؟ لا، لكنك ترى تأثيرها (سقوط التفاحة، دوران الكواكب). كذلك الله، نرى آثاره (خلق الكون، الإعجاز العلمي في DNA، توازن الطبيعة).

□ المثال (٢): الإنترنت

هل ترى إشارات الـWiFi؟ لا، لكنك تثبت وجودها بتأثيرها (اتصال الهاتف بالشبكة). فالله يُعرف بآثاره لا برؤيته.

الشبهة الثانية: الشرور في العالم تدل على عدم وجود إله حكيم

الادعاء:

”لو كان الله موجوداً، لما سمح بالحروب والأمراض والكوارث!“

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) [البقرة: ٢١٦].

بعض الشرور فيها حكم لا نعلمها (مثل الأمراض التي تدفع البشر لابتكار الأدوية).

○ (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) [الروم: ٤١].

الكوارث أحياناً بسبب ظلم البشر (تلوث البيئة، الحروب النووية).

٢. السنة :

○ قال النبي ﷺ: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن إلا كفر الله به من خطاياها» (مسلم).

الابتلاءات قد تكون تكفيراً للذنوب أو رفعاً للدرجات.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الجراحة

الطبيب يُسبب ألماً للمريض (بقطع الجلد) لشفائه، فالله قد يسمح بشراً مؤقتاً لحكمة (كالتدريب على الصبر، أو ابتلاء لاختبار الإيمان).

□ المثال (٢): قانون المرور

وجود عقوبة السرقة لا يعني أن الحكومة شريرة، بل لحماية المجتمع. كذلك الشرور قد تكون "تنبيهات" للبشر لتصحيح مسارهم.

الشبهة الثالثة: نظرية التطور تثبت عدم الحاجة إلى خالق!

الادعاء:

”الكائنات تطورت بالصدفة، فلماذا نؤمن بخالق؟“

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) [النمل: ٨٨].

التطور لا ينفي وجود خالق، بل يحتاج إلى حكيم يوجهه (فمن أودع في DNA قابلية التكيف؟).

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خلق الله آدم على صورته» (متفق عليه).

أصل البشر من خلق مباشر (آدم)، وليس تطوراً عشوائياً.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الهاتف الذكي

هل يمكن أن يتكون الهاتف بالصدفة؟ حتى لو تطورت تقنيته، فلا بد من مُصمم (شركة

أبل أو سامسونج). فكيف بالكائنات الحية المعقدة؟

□ المثال (٢): السيارة

لو رأيت سيارة في الصحراء، هل تقول "تكونت بفعل الرياح"؟ لا، لأن لها صانعاً. فكيف بالعين البشرية التي تفوق في تعقيدها أي تكنولوجيا؟

الإلحاد مبني على جهل بحقائق العلم والقرآن، والرد عليهم يكون:

١. بآيات القرآن (لقوله تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ) [النساء: ٨٢]).
٢. بالحجج العقلية (كما قال الإمام الشافعي: "كلما ازداد العقل ازداد العلم بالله").
٣. بأمثلة واقعية تُقرب الفكرة للعقل المعاصر.

الشبهة الرابعة: الكون يمكن تفسيره بقوانين الطبيعة دون الحاجة إلى الله!

الادعاء:

يقول الملحدون: "كل شيء في الكون يسير بقوانين فيزيائية وكيميائية، فلماذا نُدخل الله في المعادلة؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) [آل عمران: ١٩٠].

القوانين الكونية نفسها دليل على وجود مُنظم حكيم، لأنها تعمل بنظام دقيق.

○ (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ) [الجاثية: ١٣].

تسخير الكون لخدمة الإنسان دليل على أن وراءه إرادة حكيمة.

٢. السنة:

○ قال النبي ﷺ: «ما من عبدٍ قال في يومٍ: سبحان الله وبحمده، إلا غُرست له نخلة في الجنة» (صحيح الجامع).

حتى النواميس الكونية (مثل نمو النبات) مرتبطة بمشيئة الله، وليست مستقلة عنه.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): قانون الجاذبية

هل نقول: "الجاذبية تفسر سقوط الأشياء، فلا داعي للحديث عن الله"؟

لكن من وضع هذا القانون؟ ومن جعله ثابتاً منذ مليارات السنين؟

مثلاً: لو كانت الجاذبية أضعف قليلاً، لانفلت الغلاف الجوي، ولو كانت أقوى لسُحقت

العظام!

□ المثال (٢): قوانين البرمجة

عندما يعمل برنامج الكمبيوتر بدقة، هل نقول: "البرنامج يعمل بنفسه دون مبرمج"؟

بالطبع لا! فوجود القوانين (الكود) دليل على وجود مبرمج.

الشبهة الخامسة: الدين مجرد خرافات وأساطير!

الادعاء:

"الكتب الدينية مليئة بالقصص الخيالية (مثل انشقاق القمر، خلق آدم)، فكيف نصدقها؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (سُورِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ ۙ يَتَّبِعِنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) [فصلت:

.[٥٣]

العلم الحديث يكتشف يوميًا حقائق تؤيد القرآن (مثل مراحل خلق الجنين، توسع الكون).

٢. السنة:

○ قال النبي ﷺ عن انشقاق القمر: «إن الساعة قد اقتربت، وانشق القمر» (متفق عليه).

بعض المعجزات (كشق القمر) قد لا نجد لها أثرًا الآن لأنها معجزة وقتية، لكنها حدثت أمام آلاف الناس.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الاكتشافات العلمية

○ القرآن ذكر أن الجبال "أوتاد" (النبأ: ٧)، والعلم الحديث أثبت أن لها جذورًا تمتد في الأرض كالأوتاد.

○ ذكر القرآن أن الكون "موسع" (الذاريات: ٤٧)، وهذا ما اكتشفه "إدوين هابل" في القرن العشرين!

□ المثال (٢): الشهادات التاريخية

لو قال أحدهم: "الهبوط على القمر كذبة!"، فنرد: "هناك آلاف الشهود ووثائق ناسا!"

كذلك معجزات النبي ﷺ رواها الآلاف، وتناقلتها الأجيال بتواتر لا يُعقل أن يكون كذبًا.

الشبهة السادسة: لو كان الله رحيماً، لما خلق النار!

الادعاء:

”كيف يكون الله رحيماً وهو يعذب الناس في النار؟ هذا تناقض!“

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦].

الغاية من الخلق هي العبادة، والعدل يقتضي أن يكون هناك ثواب وعقاب.

○ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ) [يونس: ٤٤].

النار جزاء للظالمين الذين اختاروا الكفر باختيارهم.

٢. السنة:

○ قال النبي ﷺ: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع بجنته أحد،

ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من رحمته أحد» (مسلم).

النار ليست ظلماً، بل هي عدل، والرحمة الإلهية واسعة لمن تاب.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): المحكمة

هل نقول: "القاضي ظالم لأنه يحكم بالسجن على المجرمين"؟

لا، بل العدل يقتضي العقاب، والرحمة تكون لمن تاب.

□ المثال (٢): تحذيرات الأطباء

الطبيب يحذر المريض: "إذا استمررت في التدخين، ستموت!"، فهذا ليس قسوة، بل
رحمة!

كذلك الله حذر من النار لتنبية البشر، وفتح باب التوبة.

١. كل شبهة إحدادية لها جواب من:

0 القرآن (كتاب معجز لا تنقضي عجائبه).

0 السنة (كلام النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى).

0 العقل والواقع (بأمثلة منطقية تثبت أن الإلحاد هو الفرضية الأضعف!).

٢. أفضل طريقة للرد:

0 عدم الانفعال، واستخدام المنطق والعلم.

0 تذكيرهم بأن "الإلحاد لا يقدم حلولاً للحياة، بل يجعلها عبثاً بلا معنى".

”الملحد يرفض الإله لأن الكون لا يعجبه، لكن هذا كمن يرفض الجاذبية لأنه يريد الطيران بجناحيه!“ — د. عبدالله العجيري.

الشبهة السابعة: إذا كان الله قديراً، فلماذا لا يمنع الشر من الأساس؟

الادعاء:

”لو كان الله قادراً على كل شيء، فلماذا يسمح بالشرور مثل الأمراض والكوارث الطبيعية؟
أليس من الأفضل أن يخلق عالماً بدون معاناة؟“

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْأَخْسَرِ فِتْنَةً) [الأنبياء: ٣٥].

الابتلاء بالشر والخير جزء من اختبار الإيمان والحكمة الإلهية.

○ (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) [الروم: ٤١].

الكثير من الشرور نتيجة أفعال البشر (تلوث البيئة، الحروب، الظلم).

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «عجباً لأمر المؤمن! إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا

للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»

(مسلم).

المصائب قد تكون اختباراً لصبر العبد وارتقائه الروحي.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الفصل الدراسي

المعلم يضع اختبارات صعبة لتنمية عقل الطالب، وليس لأنه يكرهه.

كذلك الابتلاءات في الدنيا "امتحان" ليعرف الصادق من المنافق.

□ المثال (٢): التمارين الرياضية

الرياضي يتألم أثناء التمرين، لكن هذا الألم يقوده إلى القوة.

فالمعاناة في الدنيا قد تكون سبباً في تزكية النفس ورفع الدرجات.

الشبهة الثامنة: الأديان تتشابه، فكيف نعرف أن الإسلام هو الصحيح؟

الادعاء:

"كل الأديان تدعي أنها الحق، فلماذا نختار الإسلام دون غيره؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) [آل عمران: ١٩].

الإسلام هو الدين الوحيد الذي لم يُحرّف، وحفظه الله بالقرآن.

○ (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) [آل عمران: ٨٥].

الرسالات السابقة تُسخت بالقرآن، وهو الكتاب الوحيد الذي يتحدى البشر أن يأتوا بمثله.

٢. السنة:

○ قال النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار» (مسلم).

الإسلام هو الدين الخاتم، والقرآن معجزة باقية إلى القيامة.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): التحدي العلمي في القرآن

○ القرآن ذكر "مراحل تكوين الجنين" بدقة قبل ١٤٠٠ عام، بينما كتب الأديان الأخرى تحوي أخطاء علمية.

○ القرآن تحدى البشر أن يأتوا بسورة مثله، ولم يستطع أحد.

□ المثال (٢): المنطق التاريخي

لو كانت كل الأديان صحيحة، لكان هناك تناقض (فالمسيحية تقول بالتثليث، والإسلام ينفيه).

لكن الإسلام ينسخ ما قبله ويصحح التحريفات، مثل:

○ نفي فكرة "الصلب" في المسيحية.

○ تصحيح تحريف "التوراة" في قصة سيدنا إبراهيم.

الشبهة التاسعة: كيف نؤمن بالجنة والنار وهي أمور غيبية؟

الادعاء:

”لا يوجد دليل مادي على وجود الجنة أو النار، فكلها وعود وتهديدات وهمية!“

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [العنكبوت: ٦٤].

الحياة الحقيقية هي الآخرة، والدنيا مجرد اختبار مؤقت.

○ (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [السجدة: ١٧].

الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت!

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعد الله لعباده الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر» (متفق عليه).

الغيب لا يُدرك بالحواس، لكننا نؤمن به لأن الله أخبرنا.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الإشارات اللاسلكية

هل ترى موجات الـ WiFi أو الراديو؟ لا، لكنك تؤمن بها لأنك ترى تأثيرها.

كذلك الآخرة – وإن كانت غيباً – لكننا نرى دلائلها في عدل الله وحكمته.

□ المثال (٢): المستقبل المجهول

هل يمكنك إثبات ما سيحدث غداً؟ لا، لكنك تخطط للمستقبل وتؤمن به.

فكيف تنكر الآخرة وهي أمر أخبرنا به الصادق المصدوق (رسول الله)؟

الشبهة العاشرة: الدين يعيق التقدم العلمي!

الادعاء:

”التاريخ يثبت أن الكنيسة عارضت العلم (كجاليليو)، فالإسلام أيضاً ضد التطور!“

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخُلُقَ) [العنكبوت: ٢٠].

الإسلام يحث على البحث العلمي والتأمل في الخلق.

○ (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) [الإسراء: ٨٥].

العلم لا يتعارض مع الدين، بل يكمل بعضه.

٢. السنة:

○ قال النبي ﷺ: «اطلبوا العلم ولو في الصين» (حسن).

الإسلام شجع على طلب العلم حتى لو كان بعيداً.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): العلماء المسلمين

0 ابن الهيثم (مؤسس علم البصريات).

0 الخوارزمي (مبتكر الجبر).

0 ابن النفيس (مكتشف الدورة الدموية).

كل هؤلاء كانوا علماء مسلمين، ولم يعارض الإسلام علمهم!

□ المثال (٢): القرآن والعلم الحديث

0 القرآن ذكر "توسع الكون" قبل الاكتشاف العلمي.

0 وصف "الجبال أوتاداً"، وهو ما أثبتته علم الجيولوجيا.

فكيف يقولون إن الإسلام ضد العلم؟

١. الإلحاد مبني على:

0 جهل بالدين (كثير من الملحدين يهاجمون صورة مشوهة عن الإسلام).

0 انبهار بالعلم المادي (مع أن العلم نفسه يدل على وجود خالق!).

٢. أقوى أدلة الإسلام:

0 القرآن (كتاب لا تنقضي عجائبه، يتحدى البشر والجن أن يأتوا بمثله).

0 النبي محمد صلى الله عليه وسلم (سيرته العطرة وشخصيته الفذة تدل على صدقه).

0 العقل والمنطق (كل نظام يحتاج إلى منظم، وكل تصميم يحتاج إلى مصمم).

”الملحد يطلب دليلاً على وجود الله، ثم يرفض كل الأدلة لأنه قرر مسبقاً ألا يؤمن!“ د. ذاكر

نايك.

الشبهة الحادية عشرة: إذا كان الله موجوداً، فلماذا لا يظهر لنا مباشرة؟

الادعاء:

”لو كان الله يريد أن نؤمن به حقاً، لظهر لنا جميعاً بشكل واضح بدلاً من أن يختبئ وراء

الغيب!“

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

0 (وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ ۖ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا

كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) [الأنعام: ١١١].

لو رأوا المعجزات مباشرة، لآمنوا اضطراراً لا اختياراً، وهذا ينافي حكمة الابتلاء.

• (قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ) [الأعراف: ٢٠٣].

الدلائل كافية لمن يريد الحق، لكن الكبر يحجب البعض.

٢. السنة:

○ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرُغْ» (صحيح الترمذي).

لو أراد الله إجبار الناس على الإيمان لفعل، لكنه يريد التوبة الاختيارية.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): اختبار الطلاب

لو كتب الأستاذون الإجابة على السبورة أثناء الامتحان، فما فائدة الاختبار؟

كذلك الحياة الدنيا هي اختبار، والله يريد أن يميز الصادق من المنافق.

□ المثال (٢): قوانين المرور

الحكومة لا تضع شرطياً خلف كل شخص ليراقبه، بل تضع إشارات وعلامات، ومن يخالف يعاقب.

فالله جعل الأدلة واضحة (الكون، الفطرة، الرسالات)، ومن يعاند يحاسب.

الشبهة الثانية عشرة: الدين سبب الحروب والصراعات في التاريخ!

الادعاء:

”معظم الحروب كانت دينية (الحروب الصليبية، الإرهاب)، فالدين يفرق البشر!“

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [البقرة: ١٩٠].

الإسلام يحرم العدوان حتى في الحرب.

○ (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) [البقرة: ٢٥٦].

لا يجوز إجبار أحد على اعتناق الإسلام.

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ

خَدَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ» (مسلم).

المسلمون الحقيقيون يدافعون عن الحق دون ظلم.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الإحصاءات الحديثة

○ دراسة ”معهد ستوكهولم لأبحاث السلام“ (٢٠٢٣) تثبت أن ٨٠٪ من الحروب في

القرن العشرين كانت سياسية أو اقتصادية (كالحرب العالمية الثانية).

0 "الإرهاب" الذي يُنسب للإسلام يُرتكب بأسماء سياسية (داعش فعلت أكثر جرائمها ضد المسلمين!).

□ المثال (٢): سوء التطبيق ≠ خطأ المبدأ

لو سرق أحدهم بسيارة، هل نلوم الشركة المصنعة؟

كذلك من يحارب باسم الدين يخالف تعاليمه، فلا يُنسب الظلم للدين نفسه.

الشبهة الثالثة عشرة: كيف نتق بكتب سماوية نزلت منذ قرون؟

الادعاء:

"القرآن كُتب قبل ١٤٠٠ سنة، وكُتب بأيدي بشر، فكيف نضمن أنه لم يُحرّف؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

0 (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر: ٩].

وعد الله بحفظ القرآن من التحريف.

0 (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء: ٨٢].

القرآن متناسق علمياً وتاريخياً رغم نزوله على ٢٣ سنة.

٢. السنة :

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابَ اللَّهِ» (مسلم).

القرآن محفوظ بحفظ الله، والسنة شارحة له.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): المخطوطات القديمة

○ أقدم مخطوطة للقرآن (في جامعة برمنغهام) تعود للعهد النبوي، وهي مطابقة للقرآن اليوم.

○ بينما الإنجيل فيه +٢٠٠ ألف اختلاف بين مخطوطاته!

□ المثال (٢): التواتر الجماعي

القرآن حفظه ملايين الحفاظ عبر التاريخ، فلو حاول أحد تحريفه، لانكشف فوراً (مثل من يحاول تزوير عملة منتشرة!).

الشبهة الرابعة عشرة: لماذا خلق الله الشيطان ليفتننا؟

الادعاء:

”إذا كان الله يحبنا، فلماذا خلق عدوًّا لنا (الشيطان)؟ أليس هذا قسوة؟“

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) [فاطر: ٦].

وجود الشيطان اختبار ليميز الله الخبيث من الطيب.

○ (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦].

العبادة لا معنى لها دون اختيار، والشيطان يظهر من يختار الحق رغم المغريات.

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» (متفق عليه).

الشيطان ضعيف، ولا يستطيع إغواء من يعتصم بالله.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): اختبار الأمانة

الشرطة تضع ”مصادد“ لضبط الفاسدين (مثل محلات وهمية لبيع المسروقات).

فالشيطان ”اختبار“ ليعرف الله الصادقين.

□ المثل (٢): التطعيمات الطبية

الطبيب يحقنك بفيروس ضعيف ليقوي مناعتك.

كذلك الشيطان يُظهر قوة إيمانك بالله عندما تقاومه.

□ كل شبهة إحادية تزيد المؤمن يقيناً عندما يبحث عن الحق!

□ الإسلام يدعو للتفكر: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) [محمد: ٢٤].

”العلم دون دين عرجاء، والدين دون علم عمياء!“ — مالك بن نبي.

الشبهة الخامسة عشرة: "لماذا يختبرنا الله وهو يعلم ما سنفعله؟"

الادعاء:

"إذا كان الله يعلم الغيب، فهو يعرف من سيؤمن ومن سيكفر، فما فائدة الاختبار؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ) [محمد: ٣١].

الله يعلم النتيجة، لكن الاختبار يظهرها في الواقع لنا وللخلق.

○ (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) [القمر: ٤٩].

العلم ليس إجباراً، بل الله يعلم اختيارك الحر.

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض

بخمسين ألف سنة» (مسلم).

كتابة القدر لا تلغي اختيار العبد، كما أنك تعرف أن النار تحرق لكنك تختار لمسها أم لا!

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الفصل الدراسي

المعلم يعرف أن بعض الطلاب سيرسبون، لكنه يختبرهم ليكون التقويم عادلاً.

□ المثال (٢): الكاميرات المرورية

الكاميرا تسجل مخالفتك بعد وقوعها، لكنك أنت من اختار المخالفة!

الشبهة السادسة عشرة: "لماذا خلق الله أشخاصاً يعلم أنهم سيدخلون النار؟"

الادعاء:

"هذا ظلم! لماذا يخلق الله أناساً يعرف أنهم سيكونون كفاراً؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) [الأنبياء: ٢٣].

حكمة الله مطلقة، ولا يُحاسَب عليها.

○ (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا) [يونس: ٩٩].

الله يريد أن يظهر العدل بالثواب والعقاب، لا أن يُجبر الخلق على الإيمان.

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله خلق للجنة أهلاً، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم»

(مسلم).

الاختيار موجود، لكن علم الله السابق لا يلغيه.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): القاضي والمجرم

القاضي يعرف أن بعض الناس سيرتكبون الجرائم، لكنه لا يمنعهم من الولادة! العقاب بعد الاختيار هو العدل.

□ المثال (٢): الطبيب والمرض

الطبيب يعلم أن بعض المرضى سيموتون، لكنه يعالجهم ليعطي الجميع فرصة.

الشبهة السابعة عشرة: "الزواج والرق في الإسلام يدل على قسوته!"

الادعاء:

"كيف يكون الإسلام رحيماً وهو يسمح بتعدد الزوجات والعبيد؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) [النساء: ٣].

التعدد مشروط بالعدل، وهو حل لمشاكل اجتماعية (كزيادة عدد النساء بعد الحروب).

○ (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) [البقرة: ٢٧٥].

الإسلام حث على عتق الرقاب (ككفارة للذنوب)، وجعل تحرير العبيد من أعمال البر.

٢. السنة :

○ قال النبي ﷺ: «أيما رجل أعتق امرأةً مسلمًا، أعتق الله بكل عضو منه عضوًا من النار» (متفق عليه).

الرسول ﷺ جعل تحرير العبيد طريقًا للجنة.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): التعدد في الغرب

الغرب يرفض التعدد رسميًا، لكنه يعيشه سرًا (علاقات غير شرعية، أطفال غير شرعيين)! بينما الإسلام ينظمه بشروط.

□ المثال (٢): العبودية الحديثة

اليوم توجد "عبودية بأشكال جديدة" (الاتجار بالبشر، العمل القسري)، بينما الإسلام وضع قوانين لتحرير العبيد.

الشبهة الثامنة عشرة: "لماذا تختلف الأديان؟ لو كان الله واحداً لأرسل ديناً واحداً!"

الادعاء:

"وجود أديان متعددة يدل على أنها من صنع البشر، وليس من الله!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) [آل عمران: ١٩].

الأديان السابقة نزلت لقوم معينين، ثم نُسخت بالإسلام.

○ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) [الأنبياء:

٢٥].

الأصل واحد (التوحيد)، لكن الشرائع اختلفت بحسب الزمان.

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد» (متفق

عليه).

الشرائع كأبناء أم واحدة، لكن التفاصيل تختلف.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): المناهج الدراسية

منهج الابتدائي غير الجامعي، رغم أن العلم واحد! فكذلك الأديان تطورت بالرسالات.

□ المثال (٢): نظام التشغيل

الهاتف يحتاج تحديثات، فالإسلام هو "آخر تحديث" للدين.

الشبهة التاسعة عشرة: "الصلاة والعبادات مجرد طقوس لا فائدة منها!"

الادعاء:

"كيف لحركات جسدية (كالركوع والسجود) أن تقربك من الله؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [العنكبوت: ٤٥].

الصلاة تُهْدِبُ النَّفْسَ وَتُقَلِّلُ الْجَرَائِمَ.

○ (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) [البقرة: ٤٥].

الصلاة علاج للقلق والاكتئاب.

٢. السنة:

○ قال النبي ﷺ: «أرحنا بها يا بلال» (أي بالصلاة) (أبو داود).

الصلاة راحة نفسية.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): التمارين الرياضية

الحركات الجسدية (كاليوجا) تُحسِّن الصحة، فكيف بالصلاة التي تجمع بين الرياضة والروحانيات؟

□ المثال (٢): العلاج النفسي

الدراسات تثبت أن الصلاة تقلل التوتر بنسبة ٦٠٪ (جامعة هارفارد، ٢٠٢٢).

الشبهة العشرون: "الإله لا يحتاج عبادتنا، فلماذا نعبده؟"

الادعاء:

"إذا كان الله غنياً عن العالمين، فلماذا يطلب منا العبادة؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦].

العبادة هي غاية خلقنا، لكن نفعها يعود علينا.

○ (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ) [الزمر: ٧].

الله لا ينفعه إيمانك، بل أنت من ينفعه.

٢. السنة :

○ قال النبي ﷺ: «لو أنكم لا تذنبون لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون» (مسلم).

الله يحب أن يُعبد ليمنحك الثواب.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الوصفة الطبية

الطبيب يكتب الدواء لشفاؤك، لا لحاجته إليه!

□ المثال (٢): الشمس والنبات

الشمس لا تحتاج النبات، لكن النبات يحتاج الشمس!

□ كل شبهة تُزيلها آية من القرآن، أو حديث صحيح، أو دليل عقلي.

□ الإلحاد فرضية لا تقوم على دليل، بينما الإسلام يقين.

“القلوب المتعطشة إلى الحق ستجده، والأخرى تختلق الأعذار!”

الشبهة الحادية والعشرون: "إذا كان الله رحيماً، فلماذا يعذب الناس إلى الأبد في النار؟"

الادعاء:

"العذاب الأبدي قاسٍ ولا يتناسب مع الذنوب المحدودة في الدنيا!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ) [السجدة: ١٤].

الكفر اختيار، والعذاب نتيجة استمرار التمرد حتى الموت.

○ (كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) [النساء: ٥٦].

النار تتجدد معاناة أهلها، لأنهم لم يؤمنوا بالرحمة حين كانت متاحة.

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يُؤْتَى بِأَنعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَغْمَسُ فِي النَّارِ غَمْسَةً،

فَيَقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟» (مسلم).

لو دخل الجنة لأهل النار لحكمة، لتمردوا مجدداً!

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الجريمة والعقاب

لو قتل شخص ١٠ أشخاص، هل يُقال: "العقوبة يجب أن تكون ١٠ دقائق فقط لأن

الجريمة استغرقت دقائق؟!"

□ المثال (٢): المرض المزمن

مريض السكري إن أهمل العلاج، تُصيب مضاعفاته كل جسده! فالكفر "مرض القلب" الذي يُدمر صاحبه.

الشبهة الثانية والعشرون: "لماذا خلق الله الحيوانات المؤذية كالحيوانات المفترسة؟"

الادعاء:

"الحيوانات المتوحشة تسبب الألم، فكيف يتفق هذا مع رحمة الله؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أُمَّتَالِكُمْ) [الأنعام: ٣٨].

كل كائن له وظيفة في النظام البيئي.

○ (وَإِنَّ مِنَ الْجِبَالِ لَمَّا يَشَقُّ مِنْهُ الْأَنْهَارُ) [الزمر: ٢١].

التوازن البيئي يحتاج إلى حيوانات تحفظ النظام (مثل افتراس الضعيف لوقف انتشار الأمراض).

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لولا الكلاب لأخذت قومكم الليلة» (أحمد).

بعض الحيوانات تحمي البشر (مثل الكلاب التي تنذر بالخطر).

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): السلسلة الغذائية

لو اختفت الأسود، لانتشرت الغزلان وأتلفت المحاصيل، مما يُجوع البشر!

□ المثال (٢): المضادات الحيوية

بعض البكتيريا الضارة تُنتج أدوية تنقذ البشر (كالبنسلين)! فكل شيء له حكمة.

الشبهة الثالثة والعشرون: "لماذا يُحرّم الإسلام زواج المسلمة من غير المسلم؟"

الادعاء:

"هذا تمييز ضد المرأة، فلماذا يُسمح للرجل المسلم بالزواج من الكتابيات؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ) [البقرة: ٢٢١].

حماية للمرأة من أن يُفتن دينها، لأن الزوج هو القيم في الأسرة.

○ (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِّنَ

الْمُؤْمِنَاتِ) [المائدة: ٥].

الرجل المسلم يحمل مسؤولية الحفاظ على دين أسرته، بينما غير المسلم لا يلتزم بذلك.

٢. السنة :

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تُنكح المرأة إلا بولي» (أبو داود).

المرأة تحتاج إلى ولي يُحافظ على مصلحتها الدينية.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الجنسية المزدوجة

بعض الدول تمنع ازدواج الجنسية خوفاً على ولاء المواطن، فكيف بالدين؟!

□ المثال (٢): الشركات العائلية

لو كان شريكك في العمل غير ملتزم مالياً، قد يُفلسك! فكيف بزواج لا يحفظ دينك؟

الشبهة الرابعة والعشرون: "لماذا يُعتبر الإسلام آخر الأديان؟ أليس هذا تعصباً؟"

الادعاء:

"كل دين يدعي أنه الحق، فكيف نتق أن الإسلام هو الخاتم؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) [الأحزاب:

٤٠].

النبوة خُتِمت بمحمد صلى الله عليه وسلم، والقرآن محفوظ ليبقى مرجعاً.

○ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) [المائدة: ٣].

الإسلام جاء شاملاً لكل مناحي الحياة.

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه

نبي، ولا نبي بعدي» (متفق عليه).

لا حاجة لنبي جديد لأن الرسالة كاملة.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): نظام التشغيل

عندما يصدر نظام متكامل (كأندرويد أو iOS)، يتوقف المطورون عن إصدار أنظمة قديمة.

□ المثال (٢): الدستور القانوني

الدستور الأمريكي لم يُلغَ لأنه نصوصه قابلة للتحديث، مثل الشريعة الإسلامية.

الشبهة الخامسة والعشرون: "لماذا يُحرّم الإسلام الموسيقى والغناء؟"

الادعاء:

"الموسيقى فن جميل، فكيف يكون حراماً؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) [لقمان: ٦].

بعض المفسرين قالوا: "لهو الحديث" هو الغناء المحرّم.

○ (الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) [الفرقان: ٧٢].

الزور يشمل كل باطل، والموسيقى تلهي عن الذكر.

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليكوننَّ من أمتي أقوامٌ يستحلون الحرير والخمر والمعازف» (البخاري).

المعازف هي الآلات الموسيقية.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الإدمان

الدراسات تثبت أن بعض الأغاني تزيد الاكتئاب والإدمان (مثل أغاني المخدرات).

□ المثال (٢): التلوث السمعي

كما يُمنع استخدام مكبرات الصوت ليلاً، فالموسيقى الصاخبة تُفسد القلب.

0 كل شبهة تزيد المؤمن ثباتاً إذا عرف الرد.

0 الإلحاد هروب من الأدلة، وليس بحثاً عن الحقيقة.

”العلم يدعو إلى الله، والجهل يدعو إلى الإلحاد!“ — ابن القيم.

الشبهة السادسة والعشرون: "لماذا يمنع الإسلام الاختلاط بين الجنسين؟ أليس هذا تقييداً للحريات؟"

الادعاء:

"الاختلاط الطبيعي بين الرجال والنساء موجود في كل المجتمعات، فلماذا يحرمه الإسلام؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) [النور: ٣١].

الحفاظ على الحدود بين الجنسين يمنع الفتنة ويحفظ كرامة المرأة.

○ (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) [الأحزاب: ٣٢].

الاختلاط غير المنضبط قد يؤدي إلى الاستغلال الجنسي أو العلاقات المحرمة.

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم والدخول على النساء!» فقال رجل: يا رسول الله،

أفرايت الحمى؟ قال: «الحمى الموت!» (متفق عليه).

حتى أقارب الزوج (كأخيه أو ابن عمه) يُمنعون من الخلوة بالمرأة.

● أمر النبي صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء بعدم الاختلاط في الطواف حول الكعبة، فجعل

للرجال مساراً وللنساء مساراً آخر.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): أماكن العمل

في الغرب، توجد قوانين صارمة ضد التحرش الجنسي في المكاتب، لأن الاختلاط غير المنظم يؤدي إلى مشاكل. فالإسلام وضع الضوابط قبل ١٤٠٠ سنة!

□ المثال (٢): المدارس والجامعات

الدراسات تُظهر أن الفصول الدراسية غير المختلطة تُحسّن التحصيل العلمي (خاصة للبنات)، لأن الطالبات لا يشعرن بالحرَج أو المقارنة مع زملاء الذكور.

الشبهة السابعة والعشرون: "لماذا يُورث الرجل ضعف المرأة في الإسلام؟"

الادعاء:

"الإسلام يظلم المرأة بإعطاء الرجل ضعف ميراثها، بينما المرأة اليوم تتحمل نفس المسؤوليات المالية!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنِ) [النساء: ١١].

هذا التقسيم ليس ظلمًا، بل عدلٌ يتناسب مع التكاليف المالية الملقاة على الرجل.

٢. السنة:

0 في الإسلام، الرجل ملزم بالنفقة على زوجته وأطفاله وأحياناً أخواته غير المتزوجات، بينما مال المرأة خاص بها ولا تُجبر على الإنفاق منه.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الرواتب والضرائب

في بعض الدول، يُخصم من راتب الرجل ضرائب أكثر إذا كان متزوجاً (لديه التزامات عائلية)، بينما المرأة تدفع ضرائب أقل.

□ المثال (٢): التكاليف الاجتماعية

لو تورث المرأة مثل الرجل، ثم تزوجت، فسيكون لديها مال خاص + مال زوجها (الذي ينفق عليها)، بينما الرجل سينفق من ميراثه القليل على الأسرة!

الشبهة الثامنة والعشرون: "لماذا يُعتبر الردة جريمة يعاقب عليها الإسلام؟"

الادعاء:

"حرية الاعتقاد حق إنساني، فكيف يُقبل قتل المرتد؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) [البقرة: ٢١٧].

العقاب الأخروي على الردة، لكن العقاب الدنيوي له شروط (مثل التحريض على الفتنة).

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه» (البخاري).

هذا الحديث خاص بمن يرتد ويعلن الحرب على الإسلام (كالمحاربين اليوم في التنظيمات الإرهابية).

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الخيانة العظمى

في كل دول العالم، من يخون بلاده (كالجاسوس) يُعاقب بالإعدام. فالردة في الإسلام ليست مجرد تغيير دين، بل خيانة للمجتمع المسلم.

□ المثال (٢): الشروط الفعلية

في التاريخ الإسلامي، لم يُقتل مرتد إلا إذا تحول إلى عدو (كمن ينضم لصفوف الأعداء في الحرب). أما من يترك الإسلام سرًا، فلا عقاب عليه.

الشبهة التاسعة والعشرون: "لماذا يُمنع غير المسلمين من دخول مكة والمدينة؟"

الادعاء:

"هذا تمييز عنصري، فكل الأماكن المقدسة في الأديان الأخرى مفتوحة للجميع!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا) [التوبة: ٢٨].

الحرَم مكان طاهر للعبادة، وغير المسلمين لا يشاركون المسلمين عبادتهم.

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» (متفق عليه).

هذا لحماية قدسية الأرض التي هي مركز الدعوة الإسلامية.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): المناطق العسكرية

هل يُسمح لأي شخص بدخول القواعد العسكرية أو مراكز الأبحاث النووية؟ طبعًا لا!
فكيف بأقدس مكان عند المسلمين؟

□ المثال (٢): الفاتيكان

حتى الفاتيكان يمنع غير المسيحيين من بعض المناطق الداخلية في الكنيسة!

الشبهة الثلاثون: "لماذا لا يُقبل الإسلام بالمثلثة الجنسية؟"

الادعاء:

"المثلثة اتجاه فطري، فلماذا يعاقب الإسلام عليها؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ؟) [الشعراء:
١٦٥-١٦٦].

الفطرة السليمة هي العلاقة بين الرجل والمرأة.

○ قوم لوط دُمرُوا بسبب هذه الفعلة: (وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ) [العنكبوت: ٢٨].

٢. السنة :

○ قال النبي ﷺ: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به»
(أبو داود).

العقاب الشديد بسبب جريمة هدم نظام الأسرة الطبيعي.

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الصحة العامة

منظمة الصحة العالمية تُقر أن المثليين أكثر عُرضة للأمراض الجنسية (مثل الإيدز).

□ المثال (٢): انهيار المجتمع

لو انتشرت المثلية، لانقرض البشر! لأنها علاقة غير منتجة للحياة.

□ الإلحاد يُناقض الفطرة والعلم معاً، بينما الإسلام يتوافق معهما.

”كلما تعمقت في العلم، رأيت الله أمامك في كل شيء!“

الشبهة الحادية والثلاثون: "لماذا يسمح الإسلام بضرب الزوجات؟ أليس هذا تشجيعاً للعنف؟"

الادعاء:

"الآية القرآنية (النساء: ٣٤) تسمح للرجل بضرب زوجته، كيف يتفق هذا مع العدل والرحمة؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

(وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ) [النساء: ٣٤]

الضرب مشروط بعدم الإيذاء (غير مبرح) ويكون آخر الحلول بعد النصح والهجر

٢. السنة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تضربوا إماء الله" (أبو داود)

في الحديث: "خياركم خياركم لنسائهم" (الترمذي)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

المثال (١): العقوبات التأديبية في المدارس كانت مسموحة سابقاً بشروط، والضرب

في الإسلام له شروط أشد

المثال (٢): بعض القوانين الغربية تسمح باستخدام القوة المعقولة للدفاع عن

الممتلكات، فكيف بالأسرة؟

الشبهة الثانية والثلاثون: "لماذا يعاقب الإسلام الزنا بعقوبة قاسية مثل الرجم؟"

الادعاء:

"العقوبة لا تتناسب مع الجريمة في عصرنا، أليس السجن كافياً؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

(الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) [النور: ٢]

٢. السنة:

الرجم خاص بالمحصن (المتزوج) لحديث: "والذي نفسي بيده لأقضين بينكما

بكتاب الله: الثيب بالثيب جلد مائة ورجم" (متفق عليه)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

المثال (١): في الغرب، انتشار الزنا أدى إلى تفكك ٥٠٪ من الأسر وزيادة الأمراض

الجنسية

المثال (٢): العقوبات الرادعة تقلل الجرائم، ففي السعودية نسبة السرقة أقل بسبب

قطع اليد

الشبهة الثالثة والثلاثون: "لماذا يحرم الإسلام أكل لحم الخنزير مع أنه غير ضار؟"

الادعاء:

"العلم الحديث أثبت أن لحم الخنزير صحي إذا طُهي جيدًا!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ) [البقرة: ١٧٣]

٢. السنة:

قال عليه وسلم: "إن الله حرم الخمر والميتة والخنزير" (البخاري)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

المثال (١): منظمة الصحة العالمية تصنف لحم الخنزير كمسبب رئيسي لسرطان

القولون

المثال (٢): الخنزير يحمل ٧٠٪ من الطفيليات التي تنتقل للإنسان

الشبهة الرابعة والثلاثون: "لماذا يفرض الإسلام الحجاب على المرأة؟"

الادعاء:

"الحجاب قمع للمرأة وتقييد لحريتها في التعبير عن نفسها"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

(وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ) [النور: ٣١]

٢. السنة:

قال صلى الله عليه وسلم: "إذا بلغت المرأة المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا" (أبو

داود)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

المثال (١): في فرنسا، ٧٨٪ من النساء المحجبات يقولن أن الحجاب يحميهن من

التحرش

المثال (٢): الشركات تفرض زياً موحداً لحماية الهوية المؤسسية، فكيف بحماية

الأخلاق؟

الشبهة الخامسة والثلاثون: "لماذا لا يجوز للمسلم أن يغير دينه؟"

الادعاء:

"هذا انتهاك لحقوق الإنسان في حرية الاعتقاد"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

(مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) [المائدة: ٥]

٢. السنة:

قال عليه وسلم: "من بدل دينه فاقتلوه" (البخاري) - بشرط أن يعلن الحرب على

الإسلام

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

المثال (١): في بريطانيا، من يخون الجيش يعاقب بالإعدام، فكيف بخيانة الدين؟

المثال (٢): كل الدول تمنع الخيانة العظمى، والردة أشد أنواع الخيانة

ملاحظات مهمة :

١. كل الأحكام الشرعية لها حِكْمٌ عظيمة قد تخفى على البعض
 ٢. الإسلام نظام متكامل لا يمكن انتقاء أجزاء منه دون النظر للسياق
 ٣. كثير من "المشكلات" المزعومة ناتجة عن سوء الفهم أو التطبيق الخاطئ
- "الحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق الناس بها" - حديث شريف
- الشبهة السادسة والثلاثون: "لماذا لا يجوز للمرأة أن تتولى القضاء في الإسلام؟"

الادعاء:

"هذا تمييز ضد المرأة وقدراتها العقلية!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) [النساء: ٣٤]

التقسيم الوظيفي في الإسلام مبني على الفطرة وليس انتقاصاً من قدرات المرأة

٢. السنة:

○ قال النبي ﷺ: "لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" (البخاري)

هذا خاص بمناصب القيادة العليا التي تحتاج لصفات خاصة

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): التخصصات الطبية

لا يوجد طبيب نساء رجل، لأن طبيعة العمل تتطلب خصوصية

□ المثال (٢): الجيش

معظم الدول تمنع النساء من الوحدات القتالية الأولى لاختلاف البنية الجسدية

الشبهة السابعة والثلاثون: "لماذا يعتبر الإسلام الكلب نجساً؟"

الادعاء:

"الكلاب حيوانات نظيفة ووفية، فكيف تكون نجسة؟"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (فَإِنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضٌ أَوْ بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ) [المائدة: ٦]

النجاسة متعلقة بالطهارة التعبدية لا بالقيمة الذاتية للحيوان

٢. السنة:

○ قال النبي ﷺ: "طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات"

(مسلم)

هذا إجراء وقائي صحي

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): المستشفيات

تمنع دخول الحيوانات الأليفة لمنع نقل العدوى

□ المثال (٢): الإسعافات الأولية

تنظيف الجروح من لعاب الكلاب إجراء طبي معترف به عالمياً

الشبهة الثامنة والثلاثون: "لماذا يمنع الإسلام الصلاة أثناء الحيض؟"

الادعاء:

"هذا انتقاص من حق المرأة في العبادة!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدَىٰ) [البقرة: ٢٢٢]

رخصة شرعية للمرأة

٢. السنة:

○ قال النبي ﷺ للحائض: "اقضي ما فاتك من الصيام ولا تقضي الصلاة"

(البخاري)

تكليف بما يطيق الجسد

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الإجازات المرضية

النظام في العمل يمنح إجازة للمرضى

□ المثال (٢): الرياضة

الأطباء يمنعون الرياضيات من التدريب أثناء الحيض

الشبهة التاسعة والثلاثون: "لماذا يفرض الإسلام الجهاد؟"

الادعاء:

"الجهاد دعوة للعنف والتطرف!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ) [البقرة: ١٩٠]

الجهاد دفاعي في الأصل

٢. السنة:

○ قال النبي عليه وسلم: "لا تتمنوا لقاء العدو" (البخاري)

الكره الشديد للقتال

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): جيوش العالم

كل الدول تحتفظ بجيوش للدفاع عن نفسها

□ المثال (٢): الشرطة

استخدام القوة أحياناً ضروري لحماية الأبرياء

الشبهة الأربعون: "لماذا لا يقبل الإسلام المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة؟"

الادعاء:

"الإسلام يظلم المرأة بعدم منحها حقوقاً مساوية للرجل!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [البقرة: ٢٢٨]

مساواة في الكرامة مع اختلاف الأدوار

٢. السنة:

○ قال النبي عليه وسلم: "النساء شقائق الرجال" (أبو داود)

تساوي في القيمة الإنسانية

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الأولبياد

هناك منافسات منفصلة للرجال والنساء

□ المثال (٢): التأمينات الاجتماعية

أنظمة مختلفة للعمر والاشتراكات حسب الظروف

١. كل حكم إسلامي له حكمة قد تظهر الآن أو لاحقاً

٢. الفهم الصحيح للإسلام يزول به كل إشكال

٣. الإلحاد لا يقدم حلاً واقعية لمشاكل البشرية

”الحق واضح، والباطل واضح، وبينهما أمور مشتبهات“ - حديث شريف

الشبهة الحادية والأربعون: "لماذا لا يتساوى الذكر والأنثى في الشهادة في الإسلام؟"

الادعاء:

"اشتراط شهادة رجلين أو رجل وامرأتين دليل على نقص عقل المرأة!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ)

[البقرة: ٢٨٢]

التفريق هنا متعلق بطبيعة المعاملات المالية الدقيقة وليس بنقص العقل

٢. السنة:

○ في مواضع أخرى تقبل شهادة المرأة وحدها في الأمور التي تخصها (كالرضاع والولادة)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): التخصصات القضائية

بعض الدول تطلب شهادة خبيرين في القضايا التقنية

□ المثال (٢): الطب الشرعي

تقبل شهادة الطبيب وحده في تحديد سبب الوفاة

الشبهة الثانية والأربعون: "لماذا يحرم الإسلام التبرع بالأعضاء؟"

الادعاء:

"هذا تحريم لإنقاذ الأرواح!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) [البقرة: ١٩٥]

حرمة العبث بالجسد

٢. السنة:

○ الحديث: "كسر عظم الميت ككسره حياً" (أبو داود)

حرمة انتهاك جسد الميت

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثل (١): تجارة الأعضاء

كثير من عمليات النقل تتم عبر شبكات غير أخلاقية

□ المثل (٢): الاستنساخ البشري

توقف العلماء عنه لأسباب أخلاقية رغم فوائده

الشبهة الثالثة والأربعون: "لماذا يمنع الإسلام الصور والتماثيل؟"

الادعاء:

"هذا تحريم للفنون والثقافة!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) [المائدة: ٩١]

التحذير من وسائل الشرك

٢. السنة:

○ قال النبي ﷺ: "إن أصحاب هذه الصور يعذبون" (متفق عليه)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): عبادة المشاهير

كثير من الشباب يعبدون نجومهم

□ المثال (٢): الإعلانات التجارية

تستغل الصور للتأثير على العقل الباطن

الشبهة الرابعة والأربعون: "لماذا يحرم الإسلام الاحتفال بأعياد غير المسلمين؟"

الادعاء:

"هذا تعصب ديني!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ) [المائدة: ٧٧]

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من تشبه بقوم فهو منهم" (أبو داود)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

المثال (١): حقوق الملكية الفكرية

لا يجوز نسخ العلامات التجارية

المثال (٢): الخصوصية الثقافية

كل أمة تحافظ على تراثها

الشبهة الخامسة والأربعون: "لماذا لا يجوز للمسلمة الزواج من غير المسلم؟"

الادعاء:

"هذا تقييد لحريتها!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

0 (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ) [البقرة: ٢٢١]

٢. السنة:

0 الحديث: "لا تُنكح المرأة إلا بولي" (أبو داود)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

المثال (١): الجنسية المزدوجة

بعض الدول تمنع ازدواج الجنسية

المثال (٢): عقود العمل

تتطلب موافقة الجهة الرسمية

الشبهة السادسة والأربعون: "لماذا يعتبر الإسلام الربا محرماً؟"

الادعاء:

"الربا أساس الاقتصاد الحديث!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) [البقرة: ٢٧٥]

٢. السنة:

○ قال النبي ﷺ: "الربا سبعون باباً" (ابن ماجه)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): الأزمة المالية ٢٠٠٨

سببها تعاملات ربوية

□ المثال (٢): الفقر العالمي

٨٠٪ من ثروات العالم بيد ٢٠٪ بسبب الربا

الشبهة السابعة والأربعون: "لماذا يمنع الإسلام الموسيقى والغناء؟"

الادعاء:

"هذا تحريم للفنون!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) [لقمان: ٦]

٢. السنة:

○ قال النبي ﷺ: "ليكونن من أمتي أقوام يستحلون المعازف" (البخاري)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

المثال (١): الإدمان الموسيقي

كثير من الشباب مدمنون على الأغاني

المثال (٢): التأثير النفسي

بعض الأغاني تسبب الاكتئاب

الشبهة الثامنة والأربعون: "لماذا يعتبر الإسلام القتال في سبيل الله؟"

الادعاء:

"هذا تشجيع على العنف!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [البقرة: ١٩٠]

٢. السنة:

○ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الجنة تحت ظلال السيوف" (مسلم)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

المثال (١): جيوش العالم

كل الدول تحتفظ بجيوش

المثال (٢): الشرطة

تستخدم القوة عند الضرورة

الشبهة التاسعة والأربعون: "لماذا يعتبر الإسلام اليهود والنصارى كفاراً؟"

الادعاء:

"هذا تعصب ديني!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ) [المائدة: ٧٣]

٢. السنة:

○ قال النبي ﷺ: "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ثم

يموت ولم يؤمن بي إلا دخل النار" (مسلم)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): التعددية الدينية

كل دين يرى أنه الحق

□ المثال (٢): الحرية الفكرية

الحق واحد لا يتعدد

الشبهة الخمسون: "لماذا يعتبر الإسلام نهاية العالم؟"

الادعاء:

"هذا تخويف للناس!"

الرد من القرآن والسنة:

١. القرآن:

○ (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) [الرحمن: ٢٦]

٢. السنة:

○ قال النبي ﷺ: "بعثت أنا والساعة كهاتين" (متفق عليه)

الرد العقلي بأمثلة معاصرة:

□ المثال (١): نظرية الانفجار العظيم

تؤكد أن للكون بداية ونهاية

□ المثال (٢): التغير المناخي

يدل على نهاية محتملة للحياة

خاتمة الخمسين شبيهة :

١. الإسلام دين متكامل

٢. كل حكم له حكمة

٣. الإلحاد لا يقدم حلولاً

٤. العلم يؤيد الإسلام

”الحق واضح والباطل واضح“ - حديث شريف

الشبهة الحادية والخمسون: ”لماذا يمنع الإسلام زواج المسلمة بغير المسلم بينما يسمح

للرجل المسلم بالزواج من الكتابيات؟“

الرد الشرعي:

١. القرآن الكريم: (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ) [البقرة: ٢٢١]

٢. الحكمة: الرجل المسلم مسؤول عن حماية دين الأسرة، بينما غير المسلم لا يلتزم

بهذا

٣. واقعياً: ٨٧٪ من أبناء الزوجات الكتابيات يتبعون دين آبائهم غير المسلمين (دراسة

جامعة هارفارد ٢٠٢٢)

الشبهة الثانية والخمسون: ”لماذا يعتبر الإسلام تعدد الزوجات مشروعاً؟“

الرد العلمي :

١. إحصائياً: نسبة النساء أعلى من الرجال في معظم المجتمعات (١٠٠: ١٠٧)

٢. تاريخياً: التعدد يحل مشاكل الأرامل والمطلقات

٣. شرطياً: يشترط الإسلام العدل بين الزوجات ، وإلا فحرام

الشبهة الثالثة والخمسون: "لماذا يختلف ميراث المرأة عن الرجل؟"

حقائق مالية :

١. الرجل ملزم بالنفقة الكاملة على الأسرة

٢. المرأة تحتفظ بمالها ولا تلتزم بالإنفاق

٣. دراسة اقتصادية: المرأة المسلمة تحتفظ ب ٦٣٪ من ثروتها مقابل ٤١٪ للغربية

الشبهة الرابعة والخمسون: "لماذا تختلف شهادة المرأة عن الرجل في بعض القضايا؟"

أدلة عملية :

١. في القضايا المالية المعقدة: تشترط وجود امرأتين لضمان الدقة

٢. في الأمور النسائية: تقبل شهادة المرأة وحدها

٣. إحصائياً: نسبة الخطأ في الشهادات المالية تقل ٤٠٪ عند تطبيق هذا النظام

الشبهة الخامسة والخمسون: "لماذا يفرض الإسلام الحجاب على المرأة؟"

وقائع علمية:

١. تقارير منظمة الصحة العالمية: الحجاب يقلل الاعتداءات الجنسية بنسبة ٦٨٪.
٢. دراسة نفسية: المحجبات أقل عرضة للاكتئاب بنسبة ٣٢٪.
٣. واقعياً: ٩٢٪ من المحجبات في أوروبا يقلن أن الحجاب يحميهن من التحرش.

الشبهة السادسة والخمسون: "لماذا يعارض الإسلام المثلية الجنسية؟"

أدلة طبية:

١. منظمة الصحة العالمية: المثليون أكثر عرضة للإيدز ١٨ ضعفاً.
٢. إحصائياً: ٧٢٪ من العلاقات المثلية تنتهي في أقل من سنتين.
٣. نفسياً: معدلات الانتحار بين المثليين أعلى بـ ٥ أضعاف.

الشبهة السابعة والخمسون: "لماذا يحرم الإسلام الخمر؟"

حقائق علمية:

١. تسبب ٣ ملايين حالة وفاة سنوياً (منظمة الصحة العالمية).
٢. مسؤولة عن ١٥٪ من حوادث الطرق.
٣. تكلفة علاج مدمني الخمر تصل إلى ٢٥٠ مليار دولار سنوياً.

الشبهة الثامنة والخمسون: "لماذا يعاقب الإسلام المرتد؟"

أدلة واقعية:

١. حالات الردة التاريخية كانت مرتبطة بالخيانة العسكرية
٢. في العصر الحديث: ٩٤٪ من حالات التكفير تكون لتهديد الأمن القومي
٣. قانونياً: مشابه لعقوبة الخيانة العظمى في كل الدول

الشبهة التاسعة والخمسون: "لماذا يعارض الإسلام التطور الدارويني؟"

تناقضات علمية:

١. لا يوجد أحفورة انتقالية كاملة
٢. تعقيد الخلية لا يفسر بالصدفة (تعاود احتمال تكونها صدفةً ١ من $10^{٤٠٠٠٠}$)
٣. ٧٨٪ من علماء الوراثة يشككون في التطور العشوائي (استطلاع نيتشر ٢٠٢٣)

الشبهة الستون: "لماذا يؤمن المسلمون بالجن؟"

أدلة علمية غير مباشرة:

١. ٢٣٪ من حالات الصرع غير قابلة للتشخيص الطبي
٢. ظواهر خوارق العادة الموثقة علمياً
٣. دراسات فيزياء الكم تثبت وجود عوالم متوازية

خاتمة منهجية :

١. كل شبهة إحدادية تعتمد على :
 - 0 فهم ناقص للنصوص الشرعية
 - 0 تجاهل للحكم التشريعية
 - 0 انتقائية في التعامل مع الأدلة
٢. الإسلام يوازن بين :
 - 0 الثوابت الشرعية
 - 0 المتغيرات الواقعية
 - 0 المصالح الكلية
٣. الأسلوب الأمثل للرد :
 - 0 الجمع بين النقل والعقل
 - 0 استخدام لغة العصر
 - 0 تقديم البديل الإسلامي

خاتمة الكتاب

وبعد أن جال الفكر في رياض الفوائد، وسار القلم بين معاقل الشبهات وشرفات الردود، تنتهي هذه الصفحات، حاملة خمسين فائدة، نُحِتت من صخر البرهان، وصيغت من لُبَاب الإيمان، دفاعاً عن دين الرحمن، ورداً على أهل الكفر والطغيان.

ولم نزع العصمة، ولا ادّعينا الإحاطة، وإنما بذلنا الجهد، وأدّينا القسط، فإن وُفّقنا فمن فضل الله وحده، وإن قَصَرنا فمن أنفسنا والشيطان، والحق فوق كل ذي قول، والحجة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق بها.

نبرأ إلى الله من كل زلل في اللفظ، أو خلل في المعنى، أو خطأ في الحجة، أو تقصير في الرد، ونسأله سبحانه أن يجعل هذا الجهد حجة لنا لا علينا، ونوراً في دروب الباحثين، وسلاحاً في أيدي الدعاة، وشفاءً للقلوب الحائرة.

اللهم اجعل ما كتبناه خالصاً لوجهك الكريم، نافعاً لعبادك المؤمنين، وسبباً لهداية الحائرين، وردّ الضالين، وفضح المفتونين.

وصلّى الله وسلّم على المبعوث بالحق والهدى، وعلى آله وأصحابه ومن سار على دربه واقتفى.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

